

# خطبة الجمعة : الحث على توقير كبار السن في الإسلام

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى - 00:00:19

فتقوا سبب كل خير وتوجب كل بر وتعين على كل صالحة في الدنيا والاخرة اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين ايها المؤمنون عباد الله بعث الله محمد بن عبدالله - 00:00:38

صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين بعثه برسالة شملت مصالح الناس في دينهم ودنياهم كانت رحمة على البشرية لم يطرُق العالم نظيرها وشبيها رحمة عمت كل احد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وكان من صفات صاحبها الذي جاء بها ما قاله - 00:00:58

الحق جل في علاه محمد رسول الله والذين امنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. فصفته رحمة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. وقد - 00:01:30

جعل الله تعالى ذلك خصلة وصفة لمن امن به كما قال تعالى رحماء بينهم الرحمة ايها المؤمنون هي من خصال اصحاب الميمنة الذين عظم الله شأنهم وفخم احوالهم فقال ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة. اولئك اصحاب الميمنة. ايها المؤمنون - 00:01:50

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن. ثم قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. وهذا تأكيد لضرورة الرحمة في كل خصال الانسان. وفي كل اعمال - 00:02:18

ماله ومع كل احد لعموم قوله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ايها المؤمنون لا تنزع الرحمة الا من شقي هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فمن دلائل الشقاء ان يغيب عن قلبك - 00:02:38

الرحمة للخلق فاذا غابت الرحمة فاحذر ان تكون من الاشقياء. قال صلى الله عليه وسلم لا تنزع رحمة الا من شقي. واما اهل الجنة فهم اهل رحمة وبر واحسان ورأفة. قال النبي - 00:02:58

الله عليه وعلى اله وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث عياض رضي الله تعالى عنه قال اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق اي صاحب ولاية عادل - 00:03:18

محسن مسدد في قوله وعمله. ثم قال صلى الله عليه وسلم في بيان اصحاب الجنة الثلاثة. قال ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم في ثالث اصحاب الجنة وعفيف متعفف ذو عيال اي صاحب حاجة وصاحب - 00:03:36

قلة ذات يد وله من يعول لكنه عفيف في نفسه عن ما يكون من المكاسب الرديئة متعفف عن ان عن ان يسأل الناس ايها المؤمنون هذه الصفة سمة في خلق المسلم مع كل احد مع القريب والبعيد - 00:04:03

والصغير والكبير فهي صفة تشمل كل تصرفات الانسان الا انها تتأكد في حق الضعفاء وهم وهم وهم كل من قام فيه وصف يوجب الرأفة والعناية والرحمة. عندها يعظم الفضل ويزيد الاجر - 00:04:23

ويكبر ما يكون من عطاء الرب جل في علاه. ولقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يوصي برحمة الضعفاء صغارا وكبارا اطفالا وشيوخا

رجالا ونساء ويحث على ذلك بقوله وفعله. ففي سنن الترمذي باسناد - [00:04:43](#)

صحيح من حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغوني ضعفاءكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم. ابغوني ضعفاءكم. اي اطلبوا الضعفاء. فاحسنوا اليهم وبروهم - [00:05:03](#)

احسنوا الى ذوي الحاجات وذوي الضعف منكم من صغار وكبار ورجال ونساء وتفقدوا احوالهم واعتنوا بهم احفظوا حقوقهم واجبروا قلوبهم واحسنوا اليهم قولاً وعملاً. اذا فعلتم ذلك كانت عاقبة ذلك - [00:05:23](#)

الرزق والنصر والحفظ لكم من كل سوء وشر. ابغوني ضعفاءكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم اي باحسنائكم اليهم وببذل الخير اليهم وبحفظ حقوقهم والقيام على شؤونهم. ايها المؤمنون قال الله تعالى في بيان حال الانسان لتركين طبقاً عن طبق اي تركين حالاً

بعد حال هذه حال كل واحد منا - [00:05:45](#)

انه متقلب في احوال شتى في حياته. منذ ان خلقه الله الى ما ينتهي اليه حاله من المستقر في النار هو في احوال واطوار فهو في مهد لا حول له ولا قوة ثم يشتد عوده ويبلغ اشده ثم ما هي الا - [00:06:15](#)

واعوام حتى يصير الى الضعف مرة اخرى في شيخوخة ثم هرم ثم الى غير ذلك من الاحوال. قال الله تعالى الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق - [00:06:35](#)

يشاء وهو العليم القدير. فكبر السن ايها الناس وضعف قوى الانسان من موجبات الرحمة والعناية والرعاية ولذلك كان بر الوالدين في الكبر من اكد صور البر ومن افضل الاعمال. قال الله تعالى وقضى ربك الا - [00:06:55](#)

تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً. ايها المؤمنون - [00:07:15](#)

ان الشيخوخة سبب للرحمة وسبب للعناية والرعاية. فاذا كان والدا فان حقه في حال الشيخوخة اعظم من حقه قبل ذلك. قال النبي صلى الله عليه وسلم رغم انف رغم انف رغم انف - [00:07:35](#)

ثم رغم انفه قيل من يا رسول الله؟ قال من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كلاهما فلم يدخل الجنة. ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم الاحسان الى اهل السن المتقدم ممن تقدمت سنهم - [00:07:55](#)

على اي حال كانوا. فكان صلى الله عليه وعلى اله وسلم يكرمهم ويتلطف بهم. وهذا رسوله فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على على جلالة قدره وعلو مكانته يعلمنا كيف اجلاء كيف يكون اجلال الكبير وتوقيره - [00:08:15](#)

وملاطفته. ففي مسند الامام احمد ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه جاء بابيه ابي قحافة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح يحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسلم بين يديه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لابي بكر - [00:08:35](#)

الذي جاء بابيه وقد كبرت سنه ووهى عظمه قال لو اقررت الشيخ في بيته لاتيناه. لو اقررت الشيخ في بيتك لاتيناه اي لو تركته في مكانه نحن نأتيه على انه سيد الورى صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:09:00](#)

وجاءه الرجل مسلماً ومع ذلك يقول لو اقررت الرجل في بيته لاتيناه ثم دعاه صلى الله عليه وسلم للاسلام فاسلم ايها المؤمنون ان كبر السن مظنة الظعف في البنية والنفس. فكبير السن ضعيف في بنيته وضعيف في - [00:09:20](#)

وكل شيء يؤثر اليه من الاساءة والاحسان. فلذلك ينبغي ان يبادر الانسان الى المداواة والى حسن التأتي مع مع الكبار حتى يحقق لهم شيئاً من السكن والطمأنينة والاحسان الذي يدرك به رحمة الرحمن جل في - [00:09:40](#)

في علاه جاء في الصحيح من حديث مسور ابن مخرمة رضي الله تعالى عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية انواع من الثياب. فقال لابي مخرمة وكان كبير السن. انطلق بنا اليه يعني - [00:10:00](#)

الله عسى ان يعطينا منها شيئاً. قال فقام ابي على الباب فتكلم وكان في خلقه شدة. رضي الله تعالى عنه عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت مخرماً. وانه عند الباب على كبر سنه. فخرج اليه صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:10:20](#)

قدره قائلا له خبأت هذا لك خبأت هذا لك فسكنت نفسه واطمأنت ورضي ورجع بخير ما اراد من رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ايها المؤمنون ان هذه السنة وهي الرحمة بالضعفاء والقيام - [00:10:40](#)

على ذوي الحاجات مما جرى عليه عمل اهل الاسلام. فهذا عمر رضي الله تعالى عنه وهو خليفة كان يخرج في سواد الليل يدخل بيتا فقال طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه فلما أصبحت ذهبت الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة - [00:11:02](#)

فقلت لها ما بال هذا الرجل ما بال هذا؟ الرجل ياتيكم؟ فقلت انه يتعاهدنا مدة كذا وكذا يعني منذ زمن ذكرته بعيد لا تذكره يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقلت لنفسه ثكلتك - [00:11:22](#)

يا طلحة اعثرات عمر اعثرات عمر تتبع؟ فهذا عمر رضي الله تعالى عنه يتعهد عجوزا عمياء في سواد الليل يقوم على شأنها اصلاحا وتعاهدا بقضاء حاجتها وهي لا تعرفه. لكن الله يعرفه - [00:11:42](#)

ايها المؤمنون هذا ابو بكر الصديق كان يتعاهد امرأة وابنتها بشيء من حلب شاتهم فولي الى فتى بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانوا يعرفون انه ابو بكر. فقلت البنت الصغيرة لامها الان - [00:12:04](#)

لا يحلب لنا اي بعد ان تولى الخلافة. الان لا يحلب لنا. فقال رضي الله تعالى عنه بل لالحلبنا لكم وارجو الا يغيرني ما دخلت فيه. اي لا يغيرني ما توليت من ولاية عظمى. عن ان اقوم بشأنكم واسير - [00:12:24](#)

على ما كنت عليه من صالح العمل. اللهم الهنا رشدنا وقنا شر انفسنا. خذ بناوصينا الى ما تحب وترضى واصرف عنا سوء الفحشاء استعملنا في مرضيك واصرف عنا معاصيك اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم -

[00:12:44](#)

الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين -

[00:13:28](#)

اما بعد فاتقوا الله عباد الله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. عباد الله ان الله يأمركم ان تؤدوا

الامانات الى اهلها. واداء الامانة هو القيام بما فرض الله تعالى عليك من حقوقه جل في علاه بتوحيده - [00:13:50](#)

واقامة شرائعه وفرائضه واداء حقوق الخلق التي فرضها عليك فان ذلك اداء للامانة التي بادائها ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. ايها المؤمنون ان لكبار السن واصحاب طعن في العمر حقوقا ينبغي ان ترعى وان تحفظ. فمن حقوقهم ما بينه رسول الله صلى

الله عليه وعلى اله وسلم. من - [00:14:10](#)

اكرامي والتوقير والاحسان. فعن انس رضي الله تعالى عنه قال جاء شيخ يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فابطأ ان يوسعوا له جاء والصحابة حول رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل له حاجة وقد كبرت سنه وابطأ الصحابة في التوسيع له اي في -

[00:14:40](#)

يوسع له مكانا اما ليصل الى رسول الله او ليجلس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليس منا من لم يرحم ويوقر كبيرنا.

فنبههم صلى الله عليه وسلم الى ان من حق الكبير ان يوقر بالتوسيع له والاكرام. وقد - [00:15:03](#)

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فيما فيما رواه انس رضي الله تعالى عنه يا انس وقر الكبير وارحم الصغير ترافقني في الجنة. ايها المؤمنون ان من حقوق كبار السن ان يحسن الانسان اليهم بكل - [00:15:23](#)

وجه ممكن فان اكرام ذي الشبهة المسلم من اجلال الله عز وجل. وقد جاء ذلك فيما رواه ابو داود باسناد لا بأس به. قال صلى الله

عليه وسلم ان من - [00:15:42](#)

اجلال الله اي من تعظيمه الذي يؤذي به الانسان خير الدنيا والاخرة اكرام ذي الشبهة المسلم. ايها المؤمنون البركة في الاكابر فينبغي للمؤمن ان يحفظ حقوقهم وان يرعى ما لهم من حق التوقير والاكرام وان يبذل لهم كل احسان - [00:15:56](#)

لا سيما من كان منقطعا منهم فان حقه في الاكرام اكد لقلّة ذات يده ولعدم من يرعاه او يقوم عليه فينبغي لنا ان نتعاهد كبار السن ممن

وان نبذل ما نستطيع من الاحسان اليهم لا سيما من كان في حال شديدة او في حال ضعف زيادة على كبر سنه اما من فقر او عدم قائم بحاله او غير ذلك من الاسباب الموجبة للضعف زيادة على ضعف الشيخوخة والهرم - 00:16:32

والكبر. اللهم انا نعوذ بك من العجز والكسل. ونعوذ بك من الهرم. ونعوذ بك من بخس الحقوق يا ذا الجلال والاکرام. اللهم في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاکرام. ادعوا لانفسكم ايها - 00:16:52

المؤمنون وادعوا لبلادكم وولاتكم وادعوا لعلمائكم وجميع اخوانكم المسلمين في كل مكان. فالدعاء من الاسباب واعظم طرق تحصيل المطالب ووقاية الشر والاشرار. اللهم احفظ بلادنا من كل سوء وشر. اللهم من كادنا فكده - 00:17:12

ومن ارادنا بسوء فرد كيده في نحره واشغله بنفسه اللهم احفظ امننا ووطد اجتماعنا ووكل لئمتنا اكفنا شر كل ذي شر يا رب العالمين. اللهم من اراد بلادنا وولاتنا والمسلمين بشر فاشغله بنفسه. ورد كيده في نحره يا ذا - 00:17:32

الجلال والاکرام اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. صلوا على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. فصلاتكم اليوم - 00:17:52

معروضة عليه اكثروا من الصلاة عليه في بيوتكم ومساجدكم وبين اولادكم فحقه علينا عظيم. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد - 00:18:12

وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:18:32